شبكة الانترنيت ومكانتها لدى المراهقين (عاداته/ حاجاته لها/ مكانتها) - دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

The Internet and its status among adolescents (his habits/ his needs for it/ its status)- A field study - in the wilaya of Tizi Ouzou

مليكة لعقاب*

جامعة مولود معمري- تيزي وزو

Malika Lakab

Mouloud Mammeri Tizi Ouzou University

malika.lakab@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/19 تاريخ القبول: 2023/03/23 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: جاءت الدراسة الحالية تحت عنوان: شبكة الانترنيت ومكانتها لدى المراهقين دراسة ميدانية لعينة بولاية تيزي وزو، حيث هدفت هذه الدراسة للتطرق إلى وسيلة من وسائل الاتصال ألا وهي شبكة الانترنيت التي أصبحت تهم كل الأفراد وعبر مختلف المراحل العمرية المختلفة، خاصة مرحلة المراهقة باعتبار أن هذه المرحلة مرحلة البحث عن الاستقلالية والتعرف على علاقات جديدة، والانخراط في عالم افتراضي يختاره لنفسه دون اي مراقبة من طرف الآخرين، لكن يبقى استعمال هذه الوسيلة عند هذه الفئة يختلف من فرد لأخر حسب الغاية والهدف لذلك، إن شبكة الانترنيت أصبحت تربط بين الملايين من الحواسب ولا تزال تتزايد بصفة مذهلة كونها شبكة عالمية مفتوحة قد خلقت جيلا جديدا من الخدمات المعلوماتية بكل أنواعها و تم التطرق في هذه الدراسة إلى معرفة مكانة وأهمية شبكة الانترنيت لدى فئة المراهقين وما هي الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال ربطه بالشبكة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بأداة الاستبيان لجمع المعلومات، وتم تطبيقه على عينة تتكون من 110 مراهق، تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ولتحليل البيانات تم الاستعانة بالجداول التكرارية والنسب المئوية، وبعد تحليل للنتائج المتحصل عليها تم استنتاج أن شبكة الانترنيت عند المراهق لها أهمية كبيرة في كل مجالات حياته، فهو يستعملها كوسيلة تساعده في دراسته، من جهة أخرى استنتجنا أن المراهق لا يستطيع التخلي عنها، الامر الذي يؤدي به الى الشعور بالقلق والتوتر في حالة حدوث مشكل عل مستوى الشبكة.

الكلمات المفتاحية: شبكة الانترنيت، المراهق، الحاجات، العادات، المكانة.

Abstract: Our study comes under the title: The Internet and its position among adolescents, a field study of a sample in the wilaya of Tizi Ouzou. This study aims at addressing one of the means of communication, which is the Internet. The Internet becomes an interest to all individuals and through different age especially in the adolescence stage, which is caracterized by looking for independence, making new relations and engaging in a virtual world that the adolescent chooses for himself without any external monitoring. Yet, the use of this means among this age group differs from one individual to another according to the intention and the purpose behind. The Internet nowadays connects millions of computers and this process is still increasing. Astonishingly, it is an open global network, which creates a new generation of networking services of all kinds. In this study, we will discuss the status and importance of the Internet among adolescents, and what needs

*- المؤلف المرسل

he seeks to satisfy by connecting himself to the network. To achieve the objectives of the study, we built a questionnaire to collect information then, we applied it to a sample of 110 adolescents, and we relied in our study on the descriptive approach. To analyze the data, we relied on frequency tables and percentages and after the result analysis; we concluded that the Internet has great importance in all life aspects of the teenager since it is a means to help him in his studies. In other hand, we realized that he could not separate himself from it the fact that may cause him anxiety and stress in case of any trouble happening at the level of this network.

Keywords: Internet, adolescent, needs, habits, status.

مقدمة:

حظيت مرحلة المراهقة باهتمام الباحثين في كل التخصصات لاعتبارها مرحلة تحدث فيها تطورات وتغيرات كثيرة في نموه الجسمي والجنسي، الانفعالي والعقلي، فهي مرحلة البحث عن الهوية الشخصية والاستقلال الذاتي وتقبل الذات، ولكن من جهة اخرى فهو يعيش في صراع دائم اثناء محاولته تأكيد ذاته وترسيخ استقلاليته كما انه يكون فردا غير ناضج انفعاليا و ذي خبرة محدودة. والمراهق يسعى الى ايجاد نماذج يتقمصها من خلال توسيع مجال اتصاله ومعارفه وعلاقاته، ومن بين الطرق التي يلجا اليها لتحقيق ذلك استخدامه لشبكة الانترنيت التي يعتبرها العديد متنفسا يعبرون من خلالها عن ميولهم، كما انها تقدم لهم العديد من المعارف والمهارات المختلفة، وتؤدي دورا مهما في بناء قيمه وخبراته.

تعتبر فئة المراهقين الاكثر استخداما لشبكة الإنترنيت ويبقى استخدامها يختلف من فرد لأخر، فمنهم من يستخدما لأغراض واضحة ومحددة كالدراسة والبحث العلمي، ومنهم من يستخدمها لقضاء وقت الفراغ والتسلية، ومنهم من يجد منها المجال الذي يستطيع تحقيق من خلاله حاجاته وإشباع رغباته المختلفة، ويبقى ايجابيات وسلبيات استخدام الانترنيت مرتبط بعدة عوامل كالهدف منها وطريقة استخدامها والمدة الزمنية التي يقضيها امام الشبكة، والمواضيع التي يهتم بها.

انطلاقا مما سبق فقد هدفت الدراسة الحالية في البحث عن اهمية ومكانة شبكة الانترنيت عند المراهق، وأهم الحاجات التي يسعى لتحقيقها من خلال استخداماته للانترنيت.

1-الإشكالية :

فرضت الحياة العصرية على الفرد أن يظل على اتصال مباشر دائم بمصادر معلوماته وأماكن عمله الأمر الذي أدى إلى التوسع الهائل في أجهزة المعلومات النقالة لهذا الغرض يتسابق عمالقة صناعة الاتصال في دمج كل هذه الخدمات المعلوماتية في جهاز واحد يجمع بين الهاتف

والتلفزيون ألا وهو الكمبيوتر، الذي تم ربطه بشبكة عنكبوتية للمعلومات وهي الانترنيت، التي تعتبر من اختراعات التكنولوجيا الحديثة حيث جعلت المجتمع يعيش في عالم سريع التغيير، كما أن هذه الشبكة أصبحت توفر للفرد استخدامات متنوعة كالبريد الإلكتروني واستخدام برامج المحادثة والاطلاع على مواقع ترفيهية، كما يعتمد عليها الفرد في البحث العلمي والدراسة، فالأنترنيت توفر فوائد تعليمية وترفيهية ولكن يكون ذلك في حالة الاستخدام السليم والصحي لها.

جاءت الانترنت لتوسع العلاقة بين الإعلام والثقافة بشبكة عنكبوتية عالمية وهو الموضوع الذي يشغل عالم اليوم بجميع فئاته ومؤسساته فمن أهم مميزات الانترنت انه أصبح أساسيا في حياة الشعوب كونه ساهم في انتشارا الثقافة والمعرفة وهو تطور علمي وفكري واجتماعي والمسؤول في التطور العلمي والمعرفة والعلاقات الاجتماعية ومجال الحياة وساعد على إنشاء علاقات بين الشباب من خلال مواقع التواصل تجاوزت قاعدة الأصدقاء الفردية والمكان والزمان فهي تجعل العالم كله عند أطراف أصابعنا لكن في الوقت الذي تشير فيه أصابع التكنولوجيا إلى تنامي البرامج والحلول في مجالات الانترنت باعتبارها واجهة حضارية تعكس حال التطور الإنساني، فان للأنترنيت جوانب سلبية عديدة فهي ساهمت في انتشار الكثير من الأمراض على رأسها التوتر والقلق والإدمان التي تهدد المجتمع البشري خاصة وأن الأمراض النفسية تسير بمحاذاة التطور الهائل للتكنولوجيا (صالح، 2005،ص. 15). وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات كدراسة Adiele et Olatokun(2014) أن أحد المشكلات التي تنشا من الاستخدام الزائد والمفرط للانترنيت إدمان الانترنيت الذي يعد شكلا من أشكال الادمان التكنولوجي (Adiel , Olatokon,2014, p.100).

بينت دراسة مورهان ومارتن (1999) إلى أن أكثر من يستخدمون الانترنيت هم الذين يبحثون عن الدعم العاطفي ومعرفة اشخاص جدد والتفاعل معهم، كما بينت هذه الدراسة انه من بين العوامل الرئيسية التي تقع تحت الاستخدام المرضي للأنترنيت هي السرية، والتفاعلية وذلك من خلال الاتصالات الشخصية على الانترنيت، كما توصلت الدراسة الى ان الوحدة سبب في الاستعمال المفرط للأنترنيت وتؤكد ان الاستعمال المفرط للأنترنيت يعتبر بديلا للتفاعل الاجتماعي الواقعي (السيد، 2009، ص. 191).

كما أوضحت (فوزية عبد الله آل علي) في دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة سنة (2009) لأثار الانترنت على الشباب في دولة الإمارات أن أهم تأثيرات الإنترنت من وجهة نظرا العينة انه يؤدي إلى العزلة بنسبة 36.4% يليها الإدمان بنسبة 31.2% والشعور بالقلق بـ 13.2%. وأشارت

إلى أن أهم خاصية للأنترنت من جهة نظر مدمني الانترنت هي شعورهم بالسيطرة والتحكم من خلال ممارسة الألعاب (آل علي، 2009، ص. 364).

ومن جهة أخرى في دراسة لـ (إيزابيل رونوهام 1997) بجامعة (لافا لاين) تناولت النقاشات والرهانات الاجتماعية للأنترنت حاولت تقييم الأثر الذي ينجم عن استعمال شبكة الانترنت على هوية وثقافة سكان الكيبيك ولقد خلصت الدراسة إلى أن للأنترنت أثر نافع على هوية وثقافة الكيبيك لكونها تنقل الثقافة والمعرفة للأجيال الجديدة وتتيح التبادل بين مختلف ثقافات العالم (قيدوم، 2002، ص. 16).

إن معظم الأبحاث والدراسات التي اهتمت بوسائل الاتصال الكلاسيكية قد هيمن فيها الطرح الذي يجعل من الطرف الثاني في العملية الاتصالية طرفا متلقيا مستهلكا لمحتويات هذه الوسائل.

وأخذ هذا التلقي شكل وظائف مختلفة باختلاف الوسيلة يعبر عنها بصيغ أفعال استقبال مثل فعل المشاهدة بالنسبة للتلفزيون، الاستماع بالنسبة للراديو والقراءة بالنسبة للصحف المكتوبة.

ولم يبق هذا التصور ثابتا لدى الحديث عن الانترنيت، كالتكنولوجيا الحديثة للاتصال إذ غلب توظيف مصطلح الاستعمال لتجسيد العلاقة بين الإنسان المستعمل بالتقنية، وما يطبع هذه العلاقة من تفاعل ومشاركة أو ما أجمع على تسميته بـ "التفاعلية"، حيث أن الانترنيت كوسيلة اتصالية جديدة جمعت بين كل الوسائل السابقة الذكر وأدت إلى إعادة النظر في أهمية ومكانة هذه الوسائل الأخرى، ما أدى إلى خلق فضاء اتصالي جديد.

إن الفضاء الذي يحتضن شبكة الانترنيت بمختلف خدماتها، وتدفقها الإعلامي وتنوع أنماط الاتصال بها قد أدى إلى تمثيل يقترب من الخيال أكثر من الواقع الذي يعيشه الفرد يوميا، فأنتج هذا الفضاء ما اصطلح عليه الباحثون كعالم موازي للعالم الواقعي بغض النظر عن الفروق بـ "العالم الافتراضي إذ أن العالم الافتراضي أيضا تنشأ فيه جماعات اجتماعية بشتى أنواعها تقريبا (قيدوم، 2002، ص. 68).

إن جمهور الانترنت يتميز بكونه مجتمعا شبابيا ولسهولة الاتصال بالشبكة وكونها في متناول الجميع فان المراهق ليس بمعزل عن هذا العالم بل هوا كثر اتصالا به من غيره وتتميز هذه المرحلة ببروز نظام تفاعلات جديد أساسه هو سعي المراهق نحو وضع نفسه داخل الإطار الاجتماعي العلائقي وهو ما يهدف بالأساس لتجاوز الفردية من جهة والتمركز الغريزي حول الذات من جهة أخرى أين أبرز المشكلات والتحديات التي يواجهها المراهق ألا وهي أزمة الهوية، حيث

اصبح يطلق على الجيل الحالي من المراهقين جيل الإنترنيت وأشارت بعض الاحصائيات إلى أن 93./. من المراهقين حول العام يستخدمون الإنترنيت (زواري، 2017، ص. 529).

أصبح استخدام الانترنيت من اولويات المراهقتين فلم يعد استعمالها يقتصر على البحث العلمي والدراسة أو استعمالها في أوقات الفراغ فقط قصد الترفيه والتسلية والبحث عن عالم افتراضي يبني من خلاله علاقات اجتماعية أكثرا من اختياره الشخصي بعيدا عن الواقع المحيط به. ومن هذا المنطلق سنحاول الكشف عن مكانة شبكة الانترنيت لدى المراهق المتمدرس وبالتالي تم طرح التساؤلات التالية:

- ما هي عادات استعمال شبكة الانترنت من طرف المراهقين؟
- ما هي المكانة التي تحتلها الانترنيت في حياة المراهقين؟
- ما هي الحاجات التي يسعى المراهق إشباعها من خلال ربطه بشبكة الانترنيت؟

2-الفرضيات:

للإجابة عن التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

- لدى المراهق عادات خاصة عند استعماله لشبكة الانترنيت.
- تحتل شبكة الانترنيت مكانة في حياة المراهقين.
- يسعى المراهق من خلال اتصاله بشبكة الانترنيت إلى تنمية الذات والاستقلالية

3-أهداف الدراسة

- معرفة مدى حضور شبكة الانترنيت في حياة المراهق.
- التعرف على العادات الاكثر استعمالا لشبكة الانترنيت من طرف المراهقين.
- التعرف على مكانة شبكة الانترنيت عند المراهق.
- التعرف على الحاجات التي يسعى المراهق اشباعها من خلال ربطه بشبكة الانترنيت.

4-أهمية الدراسة

من الناحية النظرية إن أهمية موضوع الدراسة يكمن أولا في أهمية الموضوع الذي تم تناوله وهو شبكة الانترنيت وأهميتها في حياة المراهق، فلاستعمال هذه الشبكة ايجابيات عديدة في التعليم وقضاء أوقات الفراغ، ولكن من جهة أخرى فإن الدراسات بينت أن سوء استعمالها قد يترك أثار سلبية على الجانب النفسي والعلائقي للفرد، خاصة ان هذه الدراسة استهدفت فئة المراهقين كون المراهقة مرحلة حاسمة في حياة الأفراد فلابد من فهم التأثير الكامن وراء هذه الوسيلة خاصة على هوية الأنا، نظرا لسرعة تأثرهم.

أما من الناحية التطبيقية فان للنتائج التي يتم التوصل اليها يمكن ان تلفت انتباه اولياء المراهقين ومساعدتهم على توجيههم في طريقة استخدام الانترنيت وأهميتها في حالة استعمالها بطريقة ايجابية. ومحاولة جلب اهتمام الأخصائيين في كل الميادين بضرورة الاهتمام بهذه الفئة وذلك بتسخير أخصائيين نفسانيين واجتماعيين لتقديم خدمات ارشادية وإعلامية لهذه الفئة في المدارس ومراكز التكوين والجامعات.

5-تحديد مفاهيم الدراسة :

الإنترنيت: كلمة انترنيت Internet هي كلمة إنجليزية تتكون من جزأين الأول: Inter ويعني (البنية)، بين شيئين أو أكثر والثاني: netويعني (الشبكة) والترجمة العربية الحرفية لها الشبكة البينية، وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات، فهي شبكة واسعة تربط بين العديد من الشبكات (السيد، 2009، ص.193).

شبكة الإنترنيت: هي تلك الشبكة الالكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات الصغيرة الفرعية التي تربط الناس بالمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وأخر وتسمح باسترجاع المعلومات (ساري، 2005، ص.20).

ويعرفها محسن عطية بانها نظام يتمون من عدد هائل من الحواسب التي تتصل فيما بينها عن طريق بروتوكول خاص يمكنها من الاشتراك في المعلومات وهي مفتوحة للجميع ضم الية معينة وهذه الحواسب تشكل نظام مع بعضها بالتكامل نظاما من الطرق العامة السريعة للتواصل (عطية، 2008، ص.19).

شبكة الانترنيت أو الشبكة الدولية للمعلومات هي إحدى التطورات التقنية الكبرى والتي جمعت بين الحاسبات الآلية والاتصالات، وهي شبكة عالمية تربط عدد من الشبكات والحواسيب المختلفة الأنواع ولها تسميات متعددة فهي تسمى اختصارا بالشبكة، ومن الناحية التقنية تسمى شبكة واسعة النطاق كما تسمى شبكة طريق المعلومات السريع لأنها تربط ملايين المستخدمين وتوفر لهم إمكانية تبادل الأفكار والرسائل والملفات. وتعرف اجرائيا على أنها وسيلة اتصالية عالمية، حديثة تحتوي على مجموعة من وسائل الاتصال المختلفة تتميز بالتفاعلية والعالمية والسرعة.تتحدد ايجابياتها وسلبياتها من خلال ما يلي: عادات استعمالها من طرف المراهق، المكانة التي تحتلها الانترنيت في حياة المراهق، والحاجات التي يسعى لتحقيقها، وذلك من خلا الاستبيان الذي تم الاعتماد عليه في الدراسة.

المراهقة: المراهقة هي المرحلة الانتقالية بين مرحلتي الطفولة والرشد وتعني الاقتراب من النضج الجنسي والانفعالي والعقلي، وتمتد من العقد الثاني من حياة الفرد تعرف المراهقة أحيانا باسم

(the teen years) ويعرف المراهقون باسم (Teen Agers) من السهل تحديد بداية المراهقة لكن من الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة (الميلادي، 2006، ص .17).

ويعرفها الباحث (فورد وبيج) في موسعة العلوم الاجتماعية أنها تلك القدرة التي تمتد بين البلوغ والوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث تتصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة، وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة (الزغبي، 2001، ص. 319). وذكر بياجيه أن المراهقة من وجهة نظر علم النفس، تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار العمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه ليس أقل ممن هم أكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل ويرتبط هذا الاندماج مع عالم الكبار بالعديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ تقريبا، كما تساعد هذه التحولات العقلية في تفكير المراهق لتحقيق اندماجه في علاقات اجتماعية مع الكبار والتي هي في الحقيقة الاكثر عمومية في هذه المرحلة من النمو (غراب، 2015، ص ص. 194-195). وهذا يجعل المراهق يندمج مع شبكة الانترنيت لبناء علاقات جديدة ومع الاشخاص الذين يختارونهم بأنفسهم. والمراهق في هذه الدراسة هو الفرد الذي يتراوح سنه بين (17-21) ممن يستخدمون شبكة الانترنيت.

6-الايطار النظري للدراسة:

6-1- المراهقة وخصائصها: تعتبر مرحلة المراهقة من اهم المراحل في حياة الفرد، فمن خلالها ينتقل الطفل من الفرد من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد وعرفت المراهقة بانها مصطلح وصفي للدلالة على المرحلة النمائية المتوسطة بين الطفولة والرشد وهي تكتسب اهميتها من حيث أنها المرحلة التي يتم فيها أعداد النشء كي يصبح مواطنا يتحمل مسؤوليات الاشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل والإنتاج الذي يحافظ على بناء المجتمع، والمراهقة تخضع للعوامل الثقافية السائدة في المجتمع ففي المجتمعات المتحررة تعتبر مرحلة اكتساب الخبرات والنمو الطبيعي، وهي في المجتمعات المتزامنة مرحلة توافق عسيرة، والمراهقة هي المرحلة التي تنفتح فيها القدرات والميول ، وصفات الشخصية، والتي يكتسب فيها الفرد العادات السلوكية ما يؤهله لان يصبح ما سيكون عليه في المستقبل (العيساوي، 2021، ص ص. 23-24).

يعيش المراهق صراعات مريرة مع نفسه أولها صراعه مع مشاعر النقص والكمال، حيث يلاحظ المراهق نقاط القوة لديه على الصعيد العقلي والجسمي والسلوكي كما يعيش المراهق صراع بين التمرد والانضباط

2-6-شبكة الانترنيت وأهميتها: تكمن أهمية شبكة الانترنيت في سعة انتشارها وسهولة استخدامها ومحتواها المتنوع، وتأتي نتاجا للثروة الهائلة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات التي شوهدت في القرن الماضي وتعد شبكة الانترنيت أحدث شبكات الاتصال وتبادل المعلومات في الوقت الراهن، وتتجلى أهميتها كذلك فيما تقدمه من فوائد وعلوم لمستخدميها في جميع التخصصات والمجالات، لقد ذكر ابراهيم البنداوي في كتابه (الانترنيت المكونات والخدمات ان اهمية الانترنيت تمثل فيمل يلي:

- سرعة نقل المعلومات لأن كل حاسب مرتبطة بشبكة الانترنيت برقم خاص.
- سرعة انتشار المعلومات، حيث أن المستخدم للأنترنيت يستطيع أن يتحصل على عدد هائل من المعلومات التي يحتاجها في نفس الوقت.
- سرعة تبادل المستندات والملفات وذلك لأن كل مستند أو ملف مرتبط بشبكة الانترنيت يمكن تبادله مع حاسب آخر مرتبط بالشبكة، وذلك مثلا من خلال البريد الالكتروني.
- الحديث وعقد الندوات والاجتماعات كتابيا وصوتيا أو بالصورة كل هذا من خلال شبكة الانترنيت.
- إتاحة فرصة التعلم عن بعد. خاصة في الظروف التي تستدعي ذلك كفترات الازمات التي يمكن ان تمر به البلاد.
- إمكانية الحصول على العديد من البرامج المجانية وشبه المجانية وذلك من خلال تحميلها بحيث تصبح متاحة للاستخدام على جهاز الكمبيوتر والتي يمكن الاستفادة منها في جميع نواحي الحياة (البنداوي، 1999، ص. 19).

يمكن القول إن الانترنيت هو فضاء واسع مفتوح أما جميع الأفراد بما فيهم المراهقين والأطفال ولها ايجابياتها وسلبياتها، إلا أنه يمكن اعتبارها أداة تثقيفية تعليمية خاصة إذا تم استخدامها بشكل صحيح كما أن لدور الاولياء اهمية في مراقبة أولادهم والحرس على توجيههم لاستخدامها في الأمور المفيدة، كما أن المؤسسات الأخرى كالمدرسة ووسائل الاتصال دور في ذلك، من أجل ضمان عدم تعرض المراهقين والأطفال للمحتوى السيئ للانترنيت الذي قد يؤثر عليهم نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا.

7-الدراسات السابقة

سيتم عرض بعض الدراسات العربية والأجنبية، حيث يمكن أن تكون هذه الدراسات لا تتناول الموضوع نفسه، ولكنها قد تمس جانبا من جوانبه، وذلك من أجل الاستعانة بها وتوظيفها في مناقشة نتائج الدراسة، ولقد جاءت على النحو التالي:

استهدفت دراسة خالد جلال، والسعيد عبد الصالحي (2005)، التعرف على تأثير الاستخدام المفرط للأنترنيت على بعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، اعتمد الباحثان على أداة لقياس الاستخدام المفرط للأنترنيت، ومقاييس الشخصية، مقياس ايزنك للانبساطية، ويلسون للشخصية بصورتيه أ و ب، اجريت الدراسة على عينة تتكون من 199 طالب، وبعد المعالجة توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة مفرطي ومنخفضي الاستخدام على سمات الشخصية الايجابية وهي الانبساطية والعدوانية، وتأكيد الذات والبحث الحسي، وعلى سمات الشخصية السلبية وهي توهم المرض والقلق، كما بينت النتائج وجود بروفيل مميز لمستخدمي الانترنيت بإفراط (السيد، 2009، ص.191).

كما استهدفت دراسة يوسف قدوري (2005)، التعرف على العلاقة بين استخدام الانترنيت ببعض اعراض الاضطرابات النفسية، استخدم الباحث في الدراسة مقياس الانترنيت قائمة الاعراض المعدلة، اضافة الى مقياس الحالة النفسية للمراهقين والراشدين وذلك على عينة قدرت بـ(1200) طالب وطالبة بغرداية (الجزائر)، وبعد المعالجة الاحصائية أظهرت النتائج ان هناك علاقة بين إدمان استخدام الانترنيت وبعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة الدراسة، كما توصلت إلى أنه توجد فروق بين مدمني استخدام الانترنيت في بعض الاضطرابات النفسية لصالح المدمنين عليها، وتوصلت إلى أن هناك فروق في بعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة البحث لمتغير الجنس (قدوري، 2015، ص.271).

ونجد دراسة زواري (2017) التي استهدفت الكشف عن مستوى استخدام تكنولوجيا الانترنيت وسط المراهقين المتمدرسين، استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس ادمان الإنترنيت وذلك على عينة عددها 240 مراهق متمدرس، وبعد المعالجة الاحصائية توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف جوهري بين مستويات استخدام الانترنيت وسط المراهقين المتمدرسين بين منخفض، معتدل لصالح الاستخدام المنخفض بنسبة 54 بالمائة كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف في مستويات استخدام تكنولوجيا الانترنيت وسط المراهقين المتمدرسين باختلاف الجنس (زواري، 2017، ص.527).

نجد في الدراسات الاجنبية دراسة سولر (Souler ,1999)، التي استهدفت التعرف على حاجات مستخدم شبكة الانترنيت وكيف يلائم تلك الحاجات، كما درست كيفية ارتباط بعض الافراد باستخدام الانترنيت بشكل مرضي، ووضع ست حاجات وهي الجنس، التغيير، حالة الشعور أو الوعي، الانجاز أو الإجادة والعلاقات الحميمية وتحقيق الذات والتوافق النفسي، أجريت الدراسة على 381 مستخدما للأنترنيت بشكل مرضي أو مرتبط بضعف الحاجات

للمستخدمين وتقابل تلك الحاجات نوعين هما حاجة العلاقات والحاجة للعودة وكل شخص يحتاج إلى اتصالات شخصية واجتماعية والتعرف والإحساس بالانتماء والعيش في جو صحي (السيد، 2009، ص.189).

كما قام (Saubrahmanya) بدراسة سنة (2007)، استهدفت معرفة العلاقة بين نشاط المراهق لي الانترنيت ورفاهيته، استخدم في الدراسة استبانة طبقت على عينة بلغت 156 مراهق يستخدمون شبكة الإنترنيت بعد معالجة النتائج توصل الباحث إلى أن الوحدة والانعزال الذي يقوم به المراهق لا يرتبط بجنسه بقدر ما يرتبط بجنس من يتواصل معه، كما بينت الدراسة ان المراهقين يستخدمون الانترنيت بمعدل ثلاث ساعات في اليوم فيما بينت الدراسة ان المراهق يقضي 25 دقيقة على البريد الالكتروني يوميا، وأفاد الاغلبية بأنهم يستخدمون الانترنيت في المنزل بنسبة 55 بالمائة، وأفاد 9 بالمائة منهم بانهم يستخدمون الانترنيت خارج المنزل، و40 بالمائة يستخدمونها في غرفهم، بينما 28 بالمائة اضطروا إلى استخدام الانترنيت في مكان مشترك، وأفاد 13 بالمائة منهم يستخدمون الانترنيت مع صديق (الرشيدات، ص ص.41-42). تناولت الدراسات السابق الذي تم ذكرها في هذه الدراسة العديد من المتغيرات والجوانب، ورغم ذلك فان اغلب الدراسات ركزت على المراهق، وهذا ما جاء مماثل مع الدراسة الحالية.

8-اجراءت الدراسة

8-1- منهج الدراسة : المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي للتمكن من معالجة الإشكالية المطروحة في هذا البحث.

والبحث الوصفي يختص في وصف العينة تحت الدراسة فقط وذلك بغرض التعرف عليها ومقارنتها بعينات أخرى معروفة (كامل،2002، ص.7).

ويعرف المنهج الوصفي أنه تجميع للشواهد الخاصة بالوضع الراهن حيث يحاول الباحث من خلاله الكشف عن العلاقات التي تربط بين المتغيرات التي يدرسها دون إحداث أي تغيير فيها (مجدي، 1989، ص .50).

ومن خلال هذا المفهوم للبحث الوصفي فإن هذا البحث يسعى إلى جمع قدر معتبر من المعطيات والمعلومات حول موضوع الدراسة.

8-2-الدراسة الاستطلاعية : تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوه هامة في البحوث العلمية، حيث تسمح بتكوين فكرة عامة حول الموضوع وبعد الاطلاع على الدراسات التي أجريت على الموضوع ومن خلال ذلك قمنا ببناء استبان يتكون من ثلاث محاور.

وقد تم تحليل وتفسير النتائج في ضوء إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة التي صممت وحددت أبعادها الرئيسية وفقاً لأهداف الدراسة، وتم الاعتماد على برنامج حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSSإصدار 20 من أجل تبويب البيانات واستخراج البيانات الإحصائية على شكل تكرارات ونسب مئوية.

أما عن الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة فقد تم الاعتماد على ما يلي:

1-الصدق:

وهناك عدّة طرق لحساب صدق المقياس وفي الدراسة الحالية تمّ استخدام طريقة صدق المحتوى والصدق الذاتي لاستخراج صدق الاداة المستخدمة.

***صدق المحتوى:** و يقصد به مدى تمثيل بنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس، ويتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من المحكمين أو المختصين في المجال، فصدق المحتوى هو دليل على شمول الأداة ودرجة تمثيلها للمحتوى، وقد تمّ استخراج صدق المحتوى لاستبيان الدراسة من خلال عرضها على ثمانية من المختصين في التخصصات التالية: علم النفس المدرسي، علوم التربية، علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العيادي، وذلك بغية بيانهم لمدى صلاحية وصحة تمثيل فقرات المقاييس لقياس الموضوع، وكذا للتأكّد من مناسبة البدائل المعطاة لكلّ فقيرة، وتمّ اعتماد نسيبة اتفاق 70%، بحيث يحتفظ بالفقرات ذات اتفاق 70% فأكثر من المحكمين، واستبعاد أو حذف الفقرات التي لم يتّفق عليها 70% فأكثر من المحكمين، و في الاخير تم الحصول على استبيان يحتوي على ثلاثة أبعاد أو محاور وكل بعد أو محور يحتوي على ثلاثة بنود.

* **الصدق الذاتي:** ويقصد بالصدق الذاتي صدق نتائج الاختبار، حيث تكون هذه النتائج حقيقية خالية من أخطاء القياس، ويتم الحصول على الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لقيمة ثبات المقياس.

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{ثبات المقياس}}$

ومن خلال تطبيق هذا القانون تم الحصول على نتائج الصدق الذاتي لاستبيان وهي كالتالي:

مقاييس الدراسة	الاستبيان
قيمة الصدق الذاتي	0.92

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن معامل الصدق الذاتي عالية للاستبيان، مما يعني صلاحيته من ناحية الصدق الذاتي على التطبيق النهائي على العينة الأساسية للدراسة.

2-الثبات:

يعدّ ثبات المقياس من الخصائص السيكومترية الأساسية في إعداد أي مقياس مقنّن، ويقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدّرجات إذا طبّق عليه نفس الأداة مرتين، وتحت نفس الظروف كما تشير إلى مدى اتساق درجات الاختبار من اختبار آخر.

ويوضّح معامل ثبات العلاقة بين مجموعتين من درجات الاختبار على نفس الاختبار إمّا من إعادة التّطبيق أو من صور متكافئة، أو حساب مدى اتساق الإجابات داخل الاختبار من تطبيقه مرة واحدة.

وتعد طريقة التجزئة النصفية من أكثر الطرق استخداما في تقدير الثبات وفي هذه الدراسة تم استعمال هذه الطريقة في حساب ثبات الاستبيان المستخدمة، حيث تم تطبيقه في صورته النهائية بعد عرضه على المحكمين وتعديل بنوده على عينة استطلاعية قوامها 20 مراهق بولاية تيزي وزو، وبعد تصحيح نتائجه تم حساب درجات بنود النصف الفردي على حدا ودرجات بنود النصف الزوجي على حدا ثم أوجدنا معامل الارتباط بين درجات كل من النصفين.

وعليه تم استخدام طرق لحساب ثبات الاستبيان ككل، وذلك بعد تفريغ الدرجات بالاستعانة بالبرنامج الإحصائيSPSS، لتسهيل الحساب وهذا باستعمال الطرق التالية:

-معامل سبيرمان براون (Spearman- Brown)

- معامل جتمان (Gutman)

- معامل كرونباخ (cronbach)

وفيما يلي نتائج كل هذه الطرق:

قيمة الثبات/ طريقة الحساب	الاستبيان
معامل سبيرمان براون Spearman Brown	0.86
معامل جتمان Gutman	0.82
معامل كرونباخ cronbach	0.76

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان النتائج تشير إلى معاملات ثبات عالية، ودرجة عالية من الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان مما يعني صلاحيتها للتطبيق على العينة الأساسية للدراسة. كما قامت الباحثة بحساب معاملا الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية للاستبيان والدرجة الكلية له، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يمثل معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للاستبيان والدرجة الكلية:

الأبعاد	عدد عباراته	معامل ارتباط عبارة البعد بالدرجة الكلية
المحور الأول (أهم العادات الخاصة عند استعمال المراهق لشبكة الإنترنيت)	4	0.63
المحور الثاني (مكانة شبكة الانترنيت لدى مستخدميها)	4	0.74
المحور الثالث (الحاجات التي يسعى المراهق تحقيقها من خلال استخدامه لشبكة الانترنيت)	4	0.83

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معاملات الارتباط بين درجات الابعاد الفرعية للاستبيان والدرجة الكلية كلها عالية ودالة، وقد تراوحت بين 0.63 و0.83، مما يعني أن أداة الدراسة ثابتة.

3-8-عينة الدراسة : تمثل عينة الدراسة كل المراهقين من ولاية تيزي وزو، حيث تتكون العينة المعتمد عليها في الدراسة من 110 مراهق، من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين (17 -21 سنة).

4-8-أدوات الدراسة : اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية الاستبيان وهو يحتوي على مجموعة من الأسئلة المكتوبة : ويعرف الاستبيان على انه مجموعة من الأسئلة والمواقف والتي تتضمن بعض الموضوعات النفسية، الاجتماعية، التربوية والبيانات الشخصية يطبق على الأفراد بهدف الحصول على بياناتهم أو بعض المشكلات التي تواجههم (المنيسي ،2000، ص.95).

حيث تكون الاستبيان من ثلاث محاور للإجابة على الفرضيات، المحور الاول يمثل البنود التي تبين اهم العادات الخاصة عند استعمال المراهق لشبكة الإنترنيت واحتوى على أربع بنود، اما المحور الثاني وضع للإجابة عن الفرضية الثانية التي تبحث عن مكانة شبكة الانترنيت لدى مستخدميها واحتوى على أربع بنود، أما المحور الثالث فخصص للإجابة على الفرضية الثالثة والتي تبحث عن الحاجات التي يسعى المراهق تحقيقها من خلال استخدامه لشبكة الانترنيت واحتوى على أربع بنود.

5-8-أساليب المعالجة الإحصائية : اعتمدنا في هذه الدراسة على الإحصاء الوصفي، الذي يعني تفريغ المعطيات ثم تبويبها، ولتحليل البيانات اعتمدنا على الجداول التكرارية والنسب المئوية.

9-عرض ومناقشة النتائج

1-9-عرض نتائج الفرضية الأولى : نصت الفرضية الأولى على ما يلي : لدى المراهق عادات خاصة عند استعماله شبكة الانترنيت.

الجدول (2). توزيع عينة البحث حسب تجربة الاستعمال

تجربة الاستعمال	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	7	% 6
1 سنة	7	%6
2	4	%4
3	12	%11
4	17	%15
5 سنوات فأكثر	63	% .57

يتضمن هذا الجدول بيانات حول التجربة الزمنية لاستعمال شبكة الانترنيت من قبل افراد العينة، الذي من خلاله يتضح أن أكثر أفراد العينة هم ذو خبرة استعمال قديمة فالمؤشر (5 سنوات فأكثر) سجل نسبة معتبرة تقدر بـ 57% وذلك يعود إلى مدى سهولة الربط بالشبكة ومدى كون تكاليفها في متناول الجميع، إضافة إلى تقدم الشبكة في محتواها وتقنياتها، وتشير المؤشرات الأخرى (4 سنوات، 3 سنوات، 2 سنوات، سنة، أقل من سنة) إلى نسب جد منخفضة وبعيدة تمثل بالتدرج: 15%- 11%- 4% - 6 % -6% وهي نسب تعبر عن الأفراد الجدد الذين التحقوا بالشبكة والذين ليست لهم خبرة كبيرة في الاستعمال وذلك قد يعود إلى عدم اكتشاف الوسيلة مبكرا وذلك لظروف (عدم الاهتمام باكتشاف الوسيلة، التكاليف عدم القدرة بالاتصال بالشبكة، نقص إمكانيات الحصول على وسيلة كالكمبيوتر، الهاتف .

الجدول رقم (3). عادات الاستعمال من حيث الحجم الزمني والأوقات المفضلة

نوع الاستعمال	التكرار	النسبة المئوية
استعمال يومي	58	%53
استعمال غير يومي	52	%47
المجموع	110	%100

يبين هذا الجدول كثافة الاستعمال من قبل أفراد العينة حيث تشير النسبة الأعلى في الجدول التي تقدر بـ 53% إلى أن الشبكة تعرف إقبالا يوميا مكثفا، والنسبة المتبقية 47% تمثل مجموع المستعملين غير الدائمين والذين يكتفون بأحجام من الوقت متفاوتة في الأسبوع، وترتبط هذه النسب بمدى توفر إمكانية الربط بالشبكة يوميا أو عدم توفر الإمكانية التي تجعل الفرد يكتفي بساعات معينة في الأسبوع.

الجدول رقم 4: توزيع عينة البحث حسب الأوقات المفضلة للاستعمال.

الوقت المفضل	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	18	%15
ما بعد الزوال	30	%.27
ليلا	62	%56
المجموع	110	%100

يبين الجدول بشكل واضح أن الوقت المفضل للاتصال بالشبكة هي فترة الليل بنسبة 56% فيما يفضل 27% من أفراد العينة فترة ما بعد الزوال، وأخيرا فترة الصباح بنسبة 15%.

وهذه النسب المتفاوتة والمتباعدة بشكل معتبر توحي بطريقة مباشرة إلى بعض العوامل وبعض الظروف التي تجعل بعض الفترات هي المفضلة مقارنة بأخرى ومنها: أماكن الربط بالشبكة نوعية الحاجات التي يتم إشباعها لدى الاتصال بالشبكة وأيضا عامل الوقت مثلا بسبب تواجدهم بالمدارس والجامعة الذي يقيد نوعا ما أوقات الاتصال بالشبكة.

الجدول رقم 5: توزيع أفراد العينة حسب إمكانية تفضيل الانفراد أثناء الإبحار على شبكة الانترنيت.

الانفراد أو عدمه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	89	%81
لا	21	%.19

يوزع الجدول أفراد العينة حسب إمكانية أو عدم تفضيل الانفراد أثناء إبحارهم على شبكة الانترنيت فقد أجاب 81% بـ "نعم" أي أنهم يفضلون الانفراد لدى اتصالهم بشبكة الانترنيت وذلك أنهم يحسون بالتركيز أكثر ذلك لاستبعاد عناصر التشويش خاصة إذا كان الأمر متعلقا بخدمة المحادثة الفورية مثلا، يليها أقلية فقط من أفراد العينة وبنسبة ضئيلة تقدر 19% لا يكترثون لفعل الانفراد أثناء إبحارهم على الشبكة.

2-9-عرض نتائج الفرضية الثانية : نصت الفرضية الثانية على انه تحتل الشبكة مكانة خاصة ومهمة في حياة المراهقين.

الجدول رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب إمكانية أو عدم الاستغناء عن الانترنيت.

القدرة على الاستغناء	التكرار	النسبة المئوية
يمكن الاستغناء عنها	26	%24
لا يمكن الاستغناء عنها	84	%.76
المجموع	110	%100

يتضح من الجدول اعلاه أن أغلبية أفراد العينة بنسبة عالية تمثل 76 % لديهم ارتباط قوي بشبكة الانترنيت نظرا لما توفره من معلومات ووسائل الترفيه وأيضا نتيجة الاستعمال المكثف

لشبكة الذي يجعل منهم مدمنين على الشبكة ويستبعد إمكانية الاستغناء عنها، فيما يقر 24% من أفراد العينة بقدرتهم عن الاستغناء عنها وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأولي وهي تخص عموما الأفراد الذين لا يتصلون بالشبكة بصفة دائمة والذين لديهم حاجات ملحة تلبيها الشبكة.

الجدول رقم 7: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة ردود الفعل عند انقطاع الربط بالشبكة

رد الفعل	التكرار	النسبة المئوية
الإحساس بخيبة أمل	24	%23
الإحساس بتوتر شديد	29	%26
البقاء أمام الحاسوب ومحاولة إعادة عملية الربط عدة مرات	44	%40
الانتقال لممارسة نشاط آخر	7	%6
عدم الانزعاج إطلاقا	5	%5

يعبر الجدول عن ردود الأفعال المختلفة لأفراد العينة جراء انقطاع الربط بشبكة الانترنيت، كون هذا المشكل التقني يولد انفعالات حادة في بعض الأحيان لدى المستعملين فيشير الجدول إلى 40% من أفراد العينة الذين تكون ردة فعلهم هي محاولة إعادة الربط بالشبكة مرارا وتكرارا وهذا الإلحاح على إعادة الربط دليل على مدى تعلق وشدة ارتباط هذه الفئة من العينة بالشبكة، فيما تشير نسبة 26% إلى الإحساس بالتوتر والقلق لمجرد انقطاع الربط بالشبكة وهذا سلوك مرضي يدل أساسا على الإدمان الذي يولد القلق والتوتر لمجرد غياب موضوع الإدمان، ويصرح 78.18 % من أفراد العينة بالإحساس بخيبة أمل لدى انقطاع الربط بالشبكة فيما تتوجه نسبة 15.45% إلى الانتقال لممارسة نشاط آخر إضافة إلى نفس النسبة التي تشير إلى عدم الانفعال إطلاقا ما يوحي إلى سلوك مغاير تماما وهو سلوك ايجابي يدل أساسا على عدم وجود حاجة ملحة للربط بالشبكة لدى هذه الفئات من العينة، ويبقى المؤشر السادس وهو رد فعل أفعال سلبية وأوحى أفراد هذه الفئة بنسبة 12.72% إلى انفعال شديد وإلحاح كبير على إعادة الربط بأي طريقة ممكنة.

الجدول رقم 8: توزيع أفراد العينة حسب درجة الإحساس بالارتياح أثناء الإبحار في الشبكة

درجة الإحساس بالارتياح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	%59.
لا	45	%41

يشير الجدول إلى نسب متباعدة حيال مؤشرات الإحساس بالارتياح والمتعة أثناء الإبحار على شبكة الانترنيت ومنه 59.09% من أفراد العينة يصرحون بالإحساس بالراحة والمتعة أثناء

تواجدهم في العالم الافتراضي للشبكة وذلك ما تتوفر من برامج التسلية والترفيه ومنتديات النقاش التي تسمح للفرد بالاستمتاع والترفيه، ثم بنسبة معتبرة من أفراد العينة بلغت 40% يقرون بعدم الإحساس إطلاقا بالراحة أثناء إبحارهم على شبكة الانترنيت ولعل السبب هو كون الانترنيت ذات طابع افتراضي جدا، وكونها أيضا تعتمد على تقنيات متطورة قد لا يكون الأفراد قادرين على إتقانها ما يولد إحساسا بعدم الارتياح حيال الشبكة.

والجدول التالي سيوضح لنا مبررات وأسباب إحساس فئة من العينة بالارتياح لدى الإبحار على شبكة الانترنيت:

الجدول 9: توزيع فئة من العينة حسب أسباب الإحساس بالارتياح

سبب الإحساس بالارتياح	التكرار	النسبة المئوية
لأنها وسيلة متطورة جدا	13	%10
تمنح لي حظا كبيرا في الاختيار	05	%5
أنا الذي أقوم بانتقاء المحتويات التي أريدها	59	%54
أجد متعة في المشاركة والاستخدام الفيزيائي للحاسوب	33	%30

يتضح من الجدول نسبة أن اعلى نسبة قدرت بـ 54% لذوي الذين يجدون متعة وراحة في إبحارهم على الشبكة لكونهم هم الذين يتحكمون بالمحتوى المرغوب فيه، ونسبة 30% تبرر ارتياحها على الشبكة في إيجاد متعة في الاستخدام الفيزيائي للحاسوب، و10% تعبر عن الفئة التي تجد متعة وراحة في الإبحار على الشبكة كونها وسيلة متطورة وتقنية عصرية، وأخيرا 5% من هذه الفئة يكمن سبب ارتياحهم على شبكة الانترنيت كونها تتيح لهم فرصة كبيرة في اختيار المضمون لتعدد المصادر ومراجع المعلومات.

9-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة : نصت الفرضية الثالثة على أن المراهق يسعى من خلال اتصاله بالشبكة إلى تنمية الذات والاستقلالية.

الجدول 10: توزيع عينة البحث حسب أنواع حاجات الاستعمال

نوعية الحاجة	التكرار	الشبكة المئوية
حاجات مهنية	8	%7
حاجات علمية وأكاديمية	48	%44
حاجات شخصية وترفيهية	54	%49

من هذا الجدول تتضح نوعية الحاجات التي يسعى أفراد العينة وراء إشباعها فالإنترنت تلبي عدة حاجات مختلفة الغايات، ولكن قد تطغى حاجة على أخرى، ففي الجدول تتصدر نسبة عالية جدا بـ 49% للغرض الثالث، فيتضح لنا هيمنة الاستعمال لأجل أغراض شخصية وترفيهية

وذلك أن الانترنيت تتيح عدة خدمات للتسلية والترويح عن النفس، ويليها الاستعمال لأغراض علمية وأكاديمية بنسبة 44% فقبل أن تكون الانترنيت وسيلة ترفيه فهي مضمون هائل من المعلومات في جميع الميادين والمجالات التي تتيح الفرصة أمام الطالب للحصول على معلومات تخدم وتدعم مساراتهم الدراسية، ثم تليها الاستعمال لغاية مهنية بنسبة 7% فالأنترنيت مرجع ورصيد معلوماتي هائل يمكن أن تخدم الفرد في ميدان ليكون أكثر فعالية.

الجدول 11: توزيع عند البحث حسب استعمال أوعدم استعمال منتديات النقاش

استعمال أو عدمه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	90	%82
لا	20	%18

كما يوضح الجدول فإن الأغلبية من أفراد العينة بنسبة 82% ينخرطون من منتديات النقاش، وهذه النسبة يبررها أو لا عامل العمر فأفراد العينة هم مراهقون يميلون إلى الاستكشاف والتعبير عن الرأي الخاص، وإثبات الذات والتعارف لنسج علاقات اجتماعية فما تمثل النسبة المتبقية 18% بنسبة الأفراد اللذين لا يلجؤون إلى منتديات النقاش.

الجدول رقم11: توزيع فئة مستعملي منتديات النقاش حسب الدو افع والحاجات

دوافع وحاجات مستعملي منتديات النقاش	التكرار	النسبة المئوية
لتبادل المعلومات ووجهات النظر مع أشخاص عبر العالم لديهم نفس الاهتمام	51	%46
يمكنني التعبير عن أفكاري بكل حرية دون قيد	33	%30
يتكون لدي إحساس بالانتماء لجماعة افتراضية لتقاسم نفس الاهتمامات	26	%24

إن الجدول يبين بوضوح الدوافع التي تكمن وراء انخراط أغلبية أفراد العينة في منتديات النقاش ف 46% من أفراد العينة يستعملون منتديات النقاش لتبادل المعلومات ووجهات النظر والتعبير عن الراي الخاص مع مجتمع واسع يمتد إلى العالمية والعثور على أفراد لديهم نفس الاهتمامات والميول والآراء وثم يليها حرية التعبير دون قيد بنسبة 30% وذلك يعود أساسا إلى عامل إخفاء الهوية فظاهرة التعبير عن آراءه ووجهات نظره والتصرف على طبيعته الأمر الذي لا يمكن حدوثه في العالم الواقعي فالعالم الافتراضي يجعل الأفراد يظهرون على ما همم ولا يحتاجون إلى إخفاء معالم شخصيتهم مادامت الهوية وهمية وغير معروفة أما النسبة المتبقية 24% فهي تعتبر عند الأفراد اللذين يلجؤون إلى منتديات النقاش للعثور على جماعات افتراضية ينتمون إليها لتقاسم الاهتمامات.

نضيف إلى ما سبق موقف أفراد العينة حيال سلبيات الانترنيت وعامل الإحساس بالعزلة عند استعمال الشبكة:

الجدول رقم 13: توزيع عينة البحث حسب سلبيات الانترنيت كما يراها أفراد العينة.

السلبيات	التكرار	النسبة المئوية
استعمالها يأخذ الكثير منن الوقت على حساب نشاطات أخرى	48	%44
الكم الهائل من المعلومات	7	%6
لا يمكن دائما التأكد من صحة المعلومة	44	%40
الانترنيت ذات طابع افتراضي	11	%10

الجدول وزع سلبيات الانترنيت حسب وجهة نظر العينة فالنسبة العالية تركز على عامل الوقت بنسبة 44% وذلك يأخذ بعين الاعتبار أن أفراد العينة طلاب ثانويين وجامعيين فعامل الوقت مهم جدا إذ أن الانترنيت تأخذ الكثير من الوقت الأمر الذي لا يسمح به أفراد العينة اللذين لا يستطيعون تمضية أوقات طويلة في الانترنيت، بينما 40% من أفراد العينة أن عدم التأكد من صحة المعلومات مؤشر مهم يدل على سلبيات الانترنيت فلا يمكن الوثوق دائما بالمعلومات التي يكون مرجعها الانترنيت كون الكثير من مصادر المعلومات في الانترنيت مصدر لا يمكن الوثوق بمصداقيتها، كذلك يرى 10% من مجتمع العينة أن سلبيات الانترنيت يمكن أساسا في الطابع الافتراضي لها، فالإبحار في الانترنيت يضفي لنا طابع جد افتراضي كثيرا ما يعزل الفرد عن العالم الواقعي فيه نجد مثلا المدمنين على الانترنيت ذو عزلة اجتماعية ملحوظة تجعل من العالم الافتراضي الانترنيت بدليل للعالم الواقعي الذي نعيش فيه، وأخيرا 6% من أفراد المجتمع يشيرون إلى الكم الهائل من المعلومات الذي تقدمه هذه الوسيلة، فالأنترنيت مصدر هائل من المعلومات، بعدة أشكال النصوص، فيديو، أفلام، صور في جميع المجالات، فهذا الزخم الهائل من المعلومات يجعل الباحث في بعض الأحيان عاجزا أمام اختيار المعلومة المناسبة بموضوع بحثه.

الجدول رقم 14: توزيع أفراد العينة حسب إمكانية أوعدم الإحساس بالعزلة فيزيائيا عن العالم الو اقعي

الإحساس بالعزلة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	62	%56
لا	48	%44

يتضح لنا جليا من الجدول أن العزلة عن العالم الواقعي أمر يعاني منه أكثر الأفراد الذين لديهم العادة في الاتصال بالشبكة فمن الجدول نستنتج نسب تشير إلى هذه العزلة ف 56% من أفراد العينة يحسون فعليا بهذه العزلة وفي المقابل 44% نسبة معتبرة من أفراد العينة الذين يقرون بعدم الإحساس بالعزلة أثناء إبحارهم في العالم الافتراضي للأنترنيت.

10-مناقشة عامة لفرضيات الدراسة :

نصت الفرضية الاولى على ان للمراهق عادات خاصة اثناء استعماله لشبكة الانترنيت ومن بين المؤشرات التي استنتجناه من هذه الدراسة هو أن اغلب أفراد العينة لديهم خبرة قديمة في استعمالهم لشبكة الانترنيت حيث 57 بالمائة من افراد العينة لديهم أكثر من 5 سنوات إ ضافة إلى أن 53 بالمائة منهم يستخدمون الانترنيت استعمال يومي، إضافة إلى أن 56 بالمائة منهم يفضلون استعمال الانترنيت ليلا و81 بالمائة يفضلون استعمال الانترنيت على انفراد هذه العادات يمكن أن تكون كمؤشر أساسي لإدمان المراهق على الانترنيت وهذا ما أشارت إليه الباحثة يونغ (Young) عندما أشارت إلى مصطلح إدمان الانترنيت Internet Addiction حيث عرفته على أنه استخدام للأنترنيت اكثر من 38 ساعة اسبوعيا (السيد، 2009، ص.147).

ونصت الفرضية الثانية على أنه لشبكة الانترنيت مكانة مهمة في حياة المراهق فعبر عن ذلك على أنه لا يمكنه الاستغناء على استخدامها وذلك بنسبة 76 % وأنهم يتقونون اما الحاسوب رغم انقطاع الشبكة الامر الذي يجعلهم يحسون بالتوتر الشديد، كما ان سبب احساسهم بالارتياح عند استخدامها هو شعورهم بالارتياح والاستقلالية في اختيارهم للمحتويات التي يريدونها خاصة أنهم صرحوا بأنهم يفضلون البقاء لوحدهم أثناء استخداماتهم للشبكة، ربما هذا ما يفسر ظهور بعض المفاهيم المرافقة لاستخدام الانترنيت مثل قلق الانترنيت الذي جاء ليفسر خوف وخشية مستخدميه من جوانب تتعلق بسرية المعلومات التي يحفظها أو حذف معلومات مهمة، وهذا ما بينه الباحث دوماس (DUMAS.2000) إن أهم أشكال الخوف والقلق المرافقة لاستخدام الانترنيت التي تظهر لدى الأفراد هي إساءة استخدام معلومات الفرد الشخصية، والدخول إلى مواقع فيها صور إباحية أو استقبال بريد الكتروني غير مناسب يحتوي على فيروسات والتعامل مع اشخاص اخرين لا يتوافقون معه في المكانة والاهتمام (أبو جدي، وبني يونس،2008، ص.42).

أما الفرضية الثالثة التي نصت أن المراهق يسعى من خلال استخداماته لشبكة الانترنيت إلى اكتشاف الذات والاستقلالية وهذا ما جاء في النتائج المتحصل عليها حيث أغلب افراد العينة يستخدمونها لتلبية حاجات شخصية وترفيهية، كما أن اغلبهم ينخرطون في منتديات النقاش والتواصل الاجتماعي من اجل البحث عن علاقات اجتماعية جديدة عبر العالم، كما صرحوا على أن استعمالها يأخذ وقت طويل على حساب النشاطات الأخرى كاستغلالها في الدراسة والبحث العلمي أو العمل، فالمراهق هنا يبحث عن تلبية حاجاته الشخصية كالترفيه والتسلية وإقامة علاقات مع أشخاص آخرين بعيدا عن العلاقات الاسرية وربما يؤدي هذا إلى حدوت مشكلات

علائقية بين افراد الاسرة وهذا ما بينته دراسة ناي واربج (Nei and Erbing) حيث أشار في دراسته أن استخدام الفرد للأنترنيت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام مما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الاقارب والأصدقاء (قدوري، 2015، ص.282). كما بينت دراسة سولر (Souler ,1999)، التي أجريت على 381 مستخدما للأنترنيت بشكل مرضي أو مرتبط بضعف الحاجات للمستخدمين وتقابل تلك الحاجات نوعين هما حاجة العلاقات والحاجة للعودة وكل شخص يحتاج الى اتصالات شخصية واجتماعية والتعرف والإحساس بالانتماء والعيش في جو صحي (السيد، 2009، ص.189).

- خاتمة:

تعتبر الانترنيت عامل يحفز المراهقين من عدة زوايا، ذلك أنهم قبل كل شيء متعلقون بالشبكة، إذ أنهم دائمو الاتصال بها، وأكثرهم ذو خبرة استعمال قديمة، فتشكل هذه الوسيلة الاتصالية والمعلوماتية أمرا في غاية الأهمية في الحياة اليومية للمراهق فتأثر عليه تأثيرا بالغا نظرا للمحتوى الذي يطلع عليه، فمن خلال البيانات اتضح لنا أن أكثر المراهقين يلجئون لشبكة الانترنيت لغاية الترفيه والتسلية، ومضمون هذا النوع من الخدمات والبرامج يأخذ أشكالا وإبعاد مختلفة، ويؤثر ذلك على الصحة النفسية للمراهق، وعلى عدة نواحي من شخصيته كذلك لا يمكن غض النظر على أن المراهقين جد متعلقين بالشبكة ويظهر ذلك جليا في ردود الفعل الحادة حيال انقطاع الربط بالشبكة.

عالم الانترنيت بالنسبة للمراهق لا يخص فقط الاطلاع على مصادر معلوماتية وأكاديمية بل والحاجات تتخطى ذلك لتصل إلى الكيانات الاجتماعية التي ينخرط فيها المراهق قصد الانتماء ليعيش بذلك حياة اجتماعية افتراضية مع جماعات افتراضية يتشارك معهم نفس الاهتمامات ما يوفر للمراهق مجالا واسعا لطلق العنان عن ما بداخله واكتشاف ذاته من خلال احتكاكه بأفكار ووجهات نظر الآخرين إضافة إلى عامل الاستتار في الانترنيت الذي يجعل المراهق لا يتردد في التعبير عن نفسه ورغباته والانفتاح على الآخرين لغياب القوانين والمعايير الاجتماعية التي تفقد في هذه الحالة مفعولها في ضبط سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع الآخرين إذ أن الهوية تعتبر من أكبر التحديات التي يواجهها المراهق في هذه المرحلة من العمر، ويكمن التحدي في حل هذه الأزمة بالخروج بما يناسبه من حلول تتوافق مع الواقع والمعايير التي تشكل قيم المجتمع والتي يفرض احترامها لذلك يجد المراهق نفسه في صراع وتصادم بين رغباته ولهفته للمغامرة والاستكشاف وما يفرضه عليه المجتمع والأسرة من معايير وقيود.

رغم الأهمية الكبيرة التي تتميز بها شبكة الانترنيت في الاستعمالات اليومية للفرد سواء في المجال الدراسي والمعرفي والمهني وحتى علاقتنا الشخصية فالعالم الآن أصبح قريب جدا ففوائد الانترنيت كثيرة ولا يمكن الاستغناء عن خدماتها إلا أنه يجب استعمالها بعقلانية، وإلا فإن ذلك سوف ينعكس سلبا ويؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية كالوحدة والاغتراب النفسي إضافة إلى زوال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصة عندما نتحدث عن المراهق الذي مازال يعيش أزمة هوية في هذه المرحلة.

وعليه يمكن في الاخير ان نقترح بعض الاقتراحات في هذا الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

- التأكيد على دور الأسرة في توجيه أولادهم للاستخدام الجيد لشبكة الانترنيت في الأمور الجيدة كاستعمالها في الدراسة والبحث العلمي وتصفح الأخبار منذ الصغر.
- تكثيف الحملات التوعوية في هذا المجال خاصة في المؤسسات التربوية، وحتى في فضاءلت الشباب من أجل تنمية السلوك الايجابي لدى الفرد.
- مساهمة المختصين النفسانيين والتربويين في وضع برامج ارشادية للأشخاص الذين يعانون من الادمان الالكتروني.
- ضرورة اهتمام الباحثين في مجال البحوث الانسانية والاجتماعية بمثل هذه المواضيع.

قائمة المراجع:

- إبراهيم مجدي، عزيز. (1989)، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. مصر، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- أبو جدي أمجد أحمد، وبن يونس محمد محمود. (2017). قلق الانترنيت وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدي طلبة جامعة عمان الأهلية، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد الثالث، عمان، ص ص.441-452

- أبو زينة فريد، كامل. (2002). الإحصاء في التربية والعلوم الإنسانية. ط1. عمان، الأردن: جهينة للنشر.

- البنداوي ابراهيم. (1999). الانترنيت، المكونات والخدمات. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

- الرشيدات جمانا، محمد. (2017). تأثير شبكة الانترنيت على المراهقين في الاردن دراسة مسحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن.

- الزغبي أحمد، محمد. (2001). علم النفس النمو للطفولة والمراهقة الأسس النظرية والمشكلات وسبل علاجها. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- السيد محمود علي أحمد. (2009). الإفراط في استخدام الإنترنيت وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، دراسات عربية التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الثاني، ص ص، 173-219.

- العيساوي مهند كامل محمود. (2021). أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة بيت لحم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الارشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

- المنسي محمد، عبد الحليم. (2003). مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

- الميلادي عبد المنعم. (2006). سيكولوجية المراهقة. مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

- خضر ساري، حلمي. (2005). ثقافة الإنترنيت. عمان، الأردن مجدلاوي للنشر والتوزيع.

- زواوي، احمد خليفة. (2017). استخدام الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت) وسط المراهقين المتمدرسين بين التهويل والتقليل دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية الوادي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ثلاثون، ص ص 527-538.

- صالح أحمد، محمد. (2005). أثنوغرافيا الانترنيت: دار النشر الالكترونية http://www.kddsarabia.com

- عطية محسن. (2008). تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. ط1. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

- غراب، هشام أحمد. (2015). علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

- قدوري، يوسف. (2015). ادمان استخدام الأنترنيت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة غرداية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع عشر، ص ص 271-284.

- قيدوم حسيبة. (2002). الأنترنيت واستعمالاتها في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

-Adiel,1 et Olatokum, w. (2014). Prevalence and determinants of internet addiction among adolescents' computers in human, behauior.